التي تقع في الهيئات الحركات عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة
والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما
يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما
يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في
التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد
عليها غيرها والاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في كما في قوله اي كما
الى من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر
له راي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بداله الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة
الموصوفة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف
فهناك ايضا يعني كما انه لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من
اختلاط الحركات الكثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه
الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة في قوله الرحى والسهم
لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة
اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا
لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حال الى جهة وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة الكلب يقعي اي يجلس على اليته جلوس البدوي المصطلي
من اصطلى بالنار من الهيئة الى صفة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فان
لكل عضو منه في الاقعاء موقعا خاصا وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار مؤلفة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كما في

كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه اي وجه الشبه منتزع من عدة
امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه
من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت اي الخلائف اذا تحسنت لك وتعرضت في الكلام ههنا اي حذف اي رويدا
الغمام اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع
اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور
غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال
فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي الاعم اذ الامر المشترك هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
موئس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد
فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة
معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون
والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه
عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه
انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد
الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)